مفهوم البحث العلمي :

هناك العديد من التعريفات التي ذكرت للبحث العلمي، فعرف بأنه:

> وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة.

وعُرِّف أيضاً بأنه:

> تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

كما عُرِف بأنه:

> استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميًا.

ومما تقدم من التعريفات السابقة يتضح الآتي:

- ✓ يلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول الباحث من خلالها إتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة.
- ✓ البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

- ✓ يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.
- ✓ يختبر البحث العلمي المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.
- ✓ يشمل البحث العلمي جميع ميادين المعرفة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

خصائص البحث العلمي :

يمكن تلخيص خصائص البحث العلمي على النحو التالي:

1)الموضوعية.

حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

2)القدرة الاختبارية.

ويقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس.

وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض.

فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

3) إمكانية تكرار النتائج وتعميمها.

حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً مرة أخرى إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره.

وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

4)التبسيط والاختصار.

أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخل في العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

5) أن يكون للبحث غاية أو هدف.

لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح، ويسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون تخبط، أو

تشعب، أو خروجاً عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورة ولكنها صرفته عن الأهداف الأساسية للبحث.

وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها؛ يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيس لقبول البحث أو رده.

6) المرونة.

فالبحث العلمي يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

7) التراكمية.

ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

8) التنظيم.

ويقصد بالتنظيم إتباع المنهج العلمي الذي يبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها عن طريق التحري وجمع البيانات، ثم الوصول إلى النتائج. كما يعني التنظيم طريقة عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها والتعاطي معها بشكل فعال.

والشكل الآتي يوضح خصائص البحث العلمي:

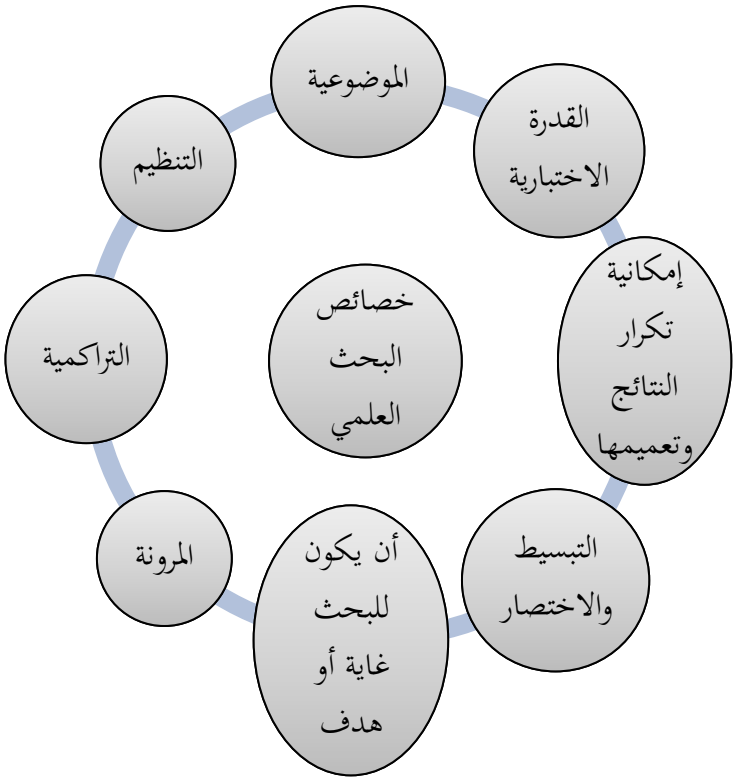

شكل(5–1) يبين خصائص البحث العلمي

دوافع إجراء البحوث والدراسات:

يمكن أن يكون دافع الباحث لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من الأمور التالية:

1) الرغبة في إيجاد حل لمشكلة معينة في المجتمع.
2) الرغبة في الحصول على درجة علمية أكاديمية (ماجستير، دكتوراه).
3) توجهات المؤسسة وظروفها التي تقتضي إجراء البحوث والدراسات.
4) الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.

5) حب الاستطلاع والرغبة في التعلم والاستزادة من المعرفة، والحرص على كشف حقائق جديدة عن موضوع معين.

6) الرغبة في سد نقص في الإنتاج الفكري.

صفات الباحث:

من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث، أو الشروط- كما يعبر عنها بعضهم- والتي يراد بها المؤهلات المكونة لشخصية الباحث:

1- الموهبة والاستعداد الفطري:

ويراد بها الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة فيما يريد القيام به من سلوك فكرياً كان أو عملياً.

والاختبار هو الذي يكشف عن مدى استعداد الشخص للبحث أو عدم استعداده. فمتى ما وجد المرء نفسه موهوباً في هذا المجال، كان هذا هو الخطوة الأولى للانطلاق في تنمية القدرة على البحث لديه.

وقد حدد العلماء مظاهر وجود هذه الموهبة عند طلاب الدراسات العليا فيما يأتي:

1- قدرته على اختيار موضوع جديد للبحث من خلال قراءاته.

2- قدرته على وضع تخطيط مبدئي للموضوع الذي اختاره.

3- قدرته على نقد الأفكار والبرهنة على فكرته.

4- قدرته على المناقشة والفهم، وتوجيه الأنظار إلى أفكار جديدة

2- المنهجية العلمية:

ويراد بها أن يكون الباحث عارفاً بأصول المنهج العلمي العام، وقواعد المنهج العلمي الخاص، اللذين يناسبان موضوع بحثه، مع وجود القدرة لديه على هندسة بحثه وفق قوانين المنهجين ليصل إلى نتائج سليمة في بحثه.

3- الفضول المعرفي:

فلا بد أن يتمتع الباحث بالفضول المعرفي الذي يجعله دائماً في حالة تتبع لكل المستجدات والمعارف سواءً تلك التي تتعلق بتخصصه، مما يجعله ملماً إلماماً وافياً كافياً بموضوع بحثه، أو تلك المعارف العلمية الأخرى التي تلابس موضوعه ويحتاج إليها في البحث.

4- الأمانة في النقل:

وهي أن يكون أمينا فيما ينقله من النصوص أو الآراء أو غيرها، فلا يقدم على الزيادة فيها أو النقص منها، أو التغيير بشكل أو آخر، أو الانتحال، والسرقة، وأن يتوثق من نسبة النص إلى مصدره والرأي إلى قائله.

5- الصدق في القول:

فلابد للباحث أن يكون صادقاً في كل ما يقوله في بحثه صدقاً يحمله مسؤولية المخالفة أو التزوير أو ما إليهما.

6- الصراحة في الرأي:

وأن يكون صريحاً في إبداء ما يتوصل إليه من رأي نتيجة لخطوات البحث العلمي ولو كان مخالفاً لرأيه، لأن الباحث ناشدُ حقيقة، والحقيقة لا تقبل التضبيب أو التظليم.

7- الموضوعية:

وهي أن يكون الباحث مع موضوع بحثه فقط، فلا يقحم في مباحثه أو مطالبه أي اعتبارات ذاتية شخصية.

ومن الموضوعية أن يدخل الباحث في الموضوع بذهنية علمية لا تأثير للعواطف عليها.

8- الأخلاقية:

وهي أن يتحلى الباحث بـالأخلاق الآتية:

أ- الصبر، لان البحث مسؤولية، والمسؤولية لا بد لها من تحمل، والتحمل بطبيعته يتطلب الصبر.

ب- المثابرة على مواصلة البحث فلا تثنيه العوائق والصعوبات، بل يعمل على تذليلها وتسهيلها.

جـ- الاحترام لآراء الآخرين مهما هزلت، أو عظمت.

د- التواضع، فلا يأخذن الباحث الغرور بما قد يصل إليه من نتائج ذات قيمة علمية؛ لأن الغرور مطية الهلاك.

والشكل الآتي يوضح صفات الباحث:

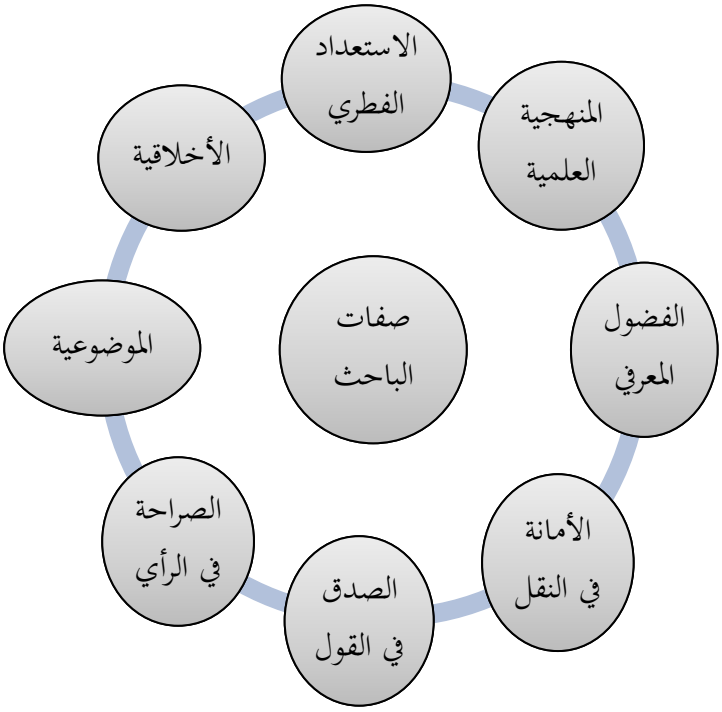

شكل (6–1) يبين صفات الباحث